@ 153 @ الكفارة في قتل الذمي وقيل هي عامة في المؤمن والكافر ولفظ الآية مطلق إلا أن قيده قوله وهو مؤمن في الآية التي قبلها وقرأ الحسن هنا وهو مؤمن ! 2 2 ! أي من لم يجد العتق ولم يقدر عليه فصيام الشهرين المتتابعين عوض منه ! 2 2 ! منصوب على المصدرية ومعناه رحمة منه وتخفيفا ! 2 2 ! الآية نزلت بسبب مقيس بن صبابة كان قد أخذ دية أخيه هشام المقتول خطأ ثم قتل رجلا من القوم الذين قتلوا أخاه وارتد مشركا فأمر رسول ا صلى ا عليه وسلم بقتله والمتعمد عند الجمهور هو الذي يقصد القتل بحديدة أو حجر أو عصا أو غير ذلك وهذه الآية معطلة على مذهب الأشعرية وغيرهم ممن يقول لا يخلد عصاة المؤمنين في النار واحتج بها المعتزلة وغيرهم ممن يقول بتخليد العصاة في النار لقوله خالدا فيها وتأولها الأشعرية بأربعة أوجه أحدها أن قالوا إنها في الكافر إذا قتل مؤمنا والثاني قالوا معنى المتعمد هنا المستحل للقتل وذلك يؤول إلى الكفر والثالث قالوا الخلود فيها ليس بمعنى الدوام الأبدي وإنما هو عبارة عن طول المدة والرابع أنها منسوخة بقوله تعالى 2 ! 2 ! وأما المعتزلة فحملوها على ظاهرها ورأوا أنها ناسخة لقوله ! 2 2 ! واحتجوا على ذلك بقول زيد بن ثابت نزلت الشديدة بعد الهينة بقول ابن عباس الشرك والقتل من مات عليهما خلد وبقول رسول ا صلى ا عليه وسلم كل ذنب عسى ا أن يغفره إلا الرجل يموت كافرا أو الرجل يقتل المؤمن متعمدا وتقتضي الآية وهذه الآثار أن للقتل حكما يخصه من بين سائر المعاصي واختلف الناس في القاتل عمدا إذا تاب هل تقبل توبته أم لا وكذلك حكى ابن رشد الخلاف في القاتل إذا اقتص منه هل يسقط عنه العقاب في الآخرة أم لا والصحيح أنه يسقط عنه لقول رسول ا صلى ا عليه وسلم من أصاب ذنبا فعوقب به في الدنيا فهو له كفارة وبذاك قال جمهور العلماء ! 2 2 ! أي سافرتم في الجهاد ! 2 2 ! من البيان وقرىء بالثاء المثلثة من الثبات والتفعل فيها بمعنى الاستفعال أي اطلبوا بيان الأمر وثبوته ^ ألقى إليكم السلم ^ بغير ألف أي انقاد وألقى بيده وقرىء السلام بمعنى التحية ونزلت في سرية لقيت رجلا فسلم عليهم وقال لا إله إلا ا محمد رسول ا فحمل عليه أحدهم فقتله فشق ذلك على رسول ا صلى ا عليه وسلم وكان القاتل علم بن جثامة والمقتول عامر بن الأغبط وقيل القاتل أسامة بن زيد والمقتول مرداس بن بهيك ! 2 2 ! يعني الغنيمة وكان للرجل المقتول غنم ! 2 2 ! وعد وتزهيد في غنيمة من أظهر الإسلام ! 2 2 ! قيل معناه كنتم كفارا فهداكم ا للإسلام وقيل كنتم تخفون إيمانكم من قومكم ! 2 2 ! بالعزة والنصر حتى أظهرتموه ! 2 2 ! الآية